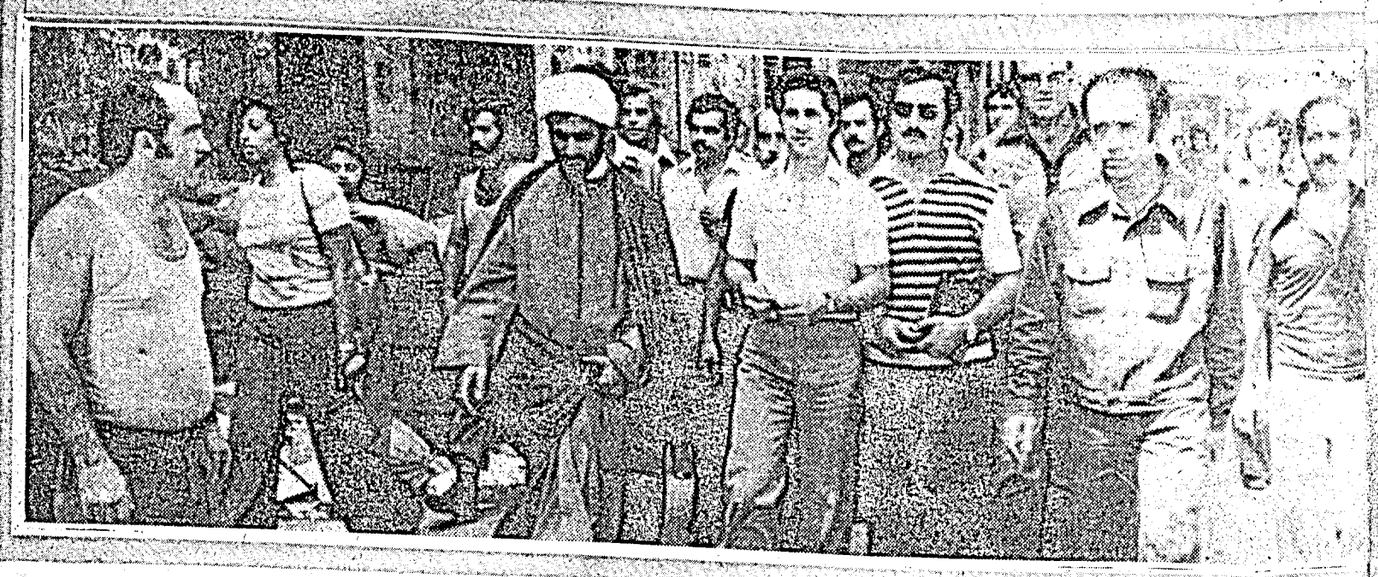

امين الجميل في النبعه : الزعتر والنبعة مثال للبنان جبهة الكفور ...

تميزت سياسة الكفور في الايام الاخيرة باستمرار التهديد بالتصعيد العسكري ، والتهديد بالتقسيم بغية الالتفاف على الحركة الوطنية وفك ارتباطها بالمقاومة الفلسطينية ومن اجل اعادة توحيد لبنان على اساس طائفي رجعي فاشي ، يضمن فرص استمرار المؤامرة في ظل ظروف اكثر ملاءمة لهم .

قوات الحركة الوطنيةوالمقاومة
ية لا تزال صامدة في الجبل ،
لمعارك التي شهدتها محاور
تين ... لم تكن اكثر عنفا من
اعات الكفور ان معركة«تحرير
ثم عادت واكتفت هذه الجبهة
القوى الوطنية بالانسحابمن
« اذا لم ينسحب من الجبل
قوة » على حد تعبير النمر
سافة الى استمرار القصف
لغربية وحشد القوات الفاشية
التقليدية .
يد العسكري الذي تلجأ اليه
حدوده التكتيكية سواء لجهة
ي يعلن عنها ، او لغرض دعم
ذي بلغ قمته مع جبهة الكفور
المتمثل بشعار اعادة توحيد
هج الطائفي الفاشي واخضاع
ة باسلوب « الترهيب

ين

سوري للاراضي اللبنانية ،
اشيين شبه منهارة ، كانت
ضرورة قيام حوار بين الاطراف
تتبجح وتدعي بان برامجها

تخطت المطالب الاصلاحية التي دعت اليها الحركة الوطنية ، اما اليوم ، وبعد ان جعل الاحتلال السوري ميزان القوى يميل لصالح الفاشيين ، فان جبهة الكفور عادت لتطرح بوقاحة ، رفضها لاي تغيير في تركيب النظام اللبناني الرجعي المنهار - اللهم الا ما يزيده رجعية وطائفية - ورفضها لاي حوار مع القوى الوطنية والتقدمية . لقد عادت جبهة الكفور وطرحت بديلا عن الحوار مع الحركة الوطنية ، لقاء مع الزعامات « الاسلامية » التقليدية ، في حوار تمثل فيه جبهة الكفور المسيحيين وتمثل فيه الزعامات الرجعية المسلمة المسلمين . بهذا النهج الديني الرجعي يعمل الفاشيون على اعادة بناء لبنان تحت شعار « لبنان الرجعي الواحد » . وفي سبيل ذلك تحاول جبهة الكفور اعادة الاعتبار لتلك الزعامات « الاسلامية » الكرتونية التي انفضت عنها الجماهير بعد ان ادركت زيفها وبعدها عنها وعن مصالح الشعب اللبناني والفلسطيني وامانيه الوطنية والاجتماعية . ويحرص الفاشيون على تخويف المسلمين من الخطر الشيوعي وتحريضهم على الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، ببث التفرقة الاقليمية البغيضة في صفوف الجماهير .

ولا يقتصر التحريض الفاشي على الدعاية المعادية للحركة الوطنية ، بل يتعداه الى استنهاض همم الزعامات المسلمة ودفعها الى استعادة سيطرتها على الشارع الاسلامي ، وهذا هو الجميل يقول ويردد باستمرار « اما حان الوقت لينسترد الفريق المسلم مواقعه ومكانته في البلاد ، بحيث يصبح الحوار ممكنا ... اننا لا نقبل بان يأخذ اليسار مكان المسلمين في التركيبة اللبنانية » . و « ان المسيحيين يتوقعون من المسلمين وقفة يستردون بها سيطرتهم على الشارع وقيادته » .

● وتعمل جبهة الكفور بمساندة حكام دمشق العملاء على بعث الروح في جسد التنظيمات العميلة التي رفضتها الجماهير وطردتها من صفوفها كما يلفظ البحر من اعماقه الجيف النتنة ، فتروج الدعاية لبقايا تلك الطوابير التي تأمرت على الجماهير وقضاياها .

وتصر سوريا - الاسد بشكل خاص على ضرورة حضور ما يسمى « جبهة القوى القومية والوطنية » في اي لقاء او حوار حول مستقبل لبنان ومصيره . وتحاول اذاعات الكفور اختلاق التنظيمات الوهمية للنطق باسم الشيعة والدروز وغيرهما ، « كالتنظيم الشيعي الثوري » و « التنظيم الدرزي الثوري » ، كل ذلك تحت شعار محاربة « اليسار الدولي »

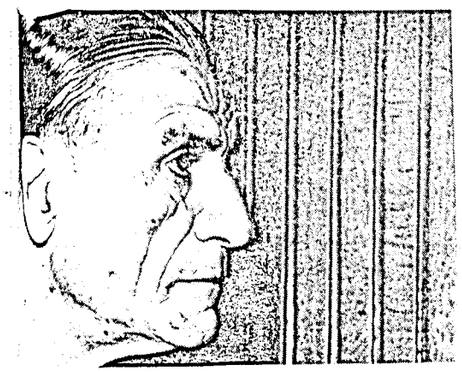

الجميل : مع الزعامات « الاسلامية » التقليدية

ودعم « اليسار الوطني » و « اليسار الوطني » في مفهومها هو تلك الحفنة من الرجعيين القدامى والجدد الذين تاجروا ويتاجرون بمصالح الجماهير امثال الاسعد والصدر وجماعة « شاكيم » وغيرهم، من « الجعابرة » الفلسطينيين الجدد .

لبنان رجعي بشروط

● غير ان الدعوة الى اتباع نهج طائفي رجعي لاعادة توحيد لبنان لا يعني العودة الى الصيغة السابقة التي كان عليها النظام اللبناني المنهار ، « فحكاية العناق بين الصليب والهلال حكاية قديمة تخطاها الزمن » ، كما يقول الجميل . ان العناق الجديد بين الطوائف اللبنانية له شروطه التي تفرضها جبهة الكفور . هذه الشروط ليس اقلها ، رضى وسكوت الزعامات المسلمة التقليدية عن السياسة التآمرية التي ينتهجها زعماء الكفور. فالمطلوب من المسلمين للحصول على رضى الفاشيين وللتعايش معهم ، اكثر من ذلك بكثير ، المطلوب هو « التضامن مع اخوانهم المسيحيين » وما يعنيه ذلك التضامن من ضرورة استعداد الزعامات المسلمة للوقوف في خندق واحد الى جانب الفاشيين بوجه الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية . كما عبر الجميل عن ذلك صراحة حين قال : « على المسلمين ان يعلنوا شعار استقلالهم عن اي ارادة وان يقرنوا ذلك بحد ادنى من التضامن مع اخوانهم المسيحيين » .

تقسيم الوطن

● من هنا جاء تهديد جبهة الكفور بالدعوة الى نظام اللا مركزية والكونفدرالية والكانتونات وغيرها من الصيغ التي تعني مزيدا من ترسيخ الفاشية والارهاب في لبنان ، بقدر ما تعني مزيدا من العودة الى تفتيت وحدة الشعب اللبناني وتهدد بتمزيقه بالدعوات الدينية والطائفية الرجعية والتقسيمية .

وينطلق الفاشيون من الواقع الذي يعيشه الشعب اللبناني في ظل سلطة الفاشيين وسلطة الغزاة السوريين وسلطة الحركة الوطنية .

ففي ظل حكم جبهة الكفور تجمعت اغلبية مارونية في منطقة صنين من البؤر الوطنية : الكورة، النبعة ، ضهور الشوير ... - ولا تزال تستمر فيها عمليات التصفية الجسدية والسياسية بحق العناصر اليسارية والوطنية والليبرالية وحتى العناصر العادية والتي تتذمر من التسلط الارهابي، الكتائبي - الشمعوني - الزغرتاوي .

وفي ظل سلطة الغزاة السوريين يستمر العمل لخلق بديل زائف للحركة الوطنية يتبع بشكل ذيلي لحكام دمشق ويتوافق مع ما تطرحه جبهة الكفور من دعوات ومشاريع معادية لاماني الجماهير الوطنية وطموحاتها الاجتماعية . كما تستمر مطاردة العناصر التقدمية والشريفة بغية اعتقالها او تصفيتها .

ينطلق الفاشيون من هاتين السلطتين مؤكدين على ضرورة تصفية وانهاء الوجود الديمقراطي والوطني المتمثل في سلطة الحركة الوطنية كشرط اساسي لاعادة بناء لبنان وتوحيده ، اضافة الى شرط اخر تتضمنه الدعوة الى انهاء الوجود الفلسطيني المسلح على الاراضي اللبنانية . ويعتقد الفاشيون بضرورة الحفاظ على ما انجزوه من تصفية شبه تامة لمختلف العناصر الوطنية والليبرالية في مناطقهم وبضرورة الحفاظ على استمرارية الوضع الفاشي هناك . لذلك يحاولون اللعب على حبال رفض التقسيم والدعوة الى اللامركزية . فيقول الجميل : « في وسعنا الان ان نختار حلا لا يشكل عودة الى الوراء ولا يكون في الوقت ذاته مقامرة . واتصور ذلك نوعا من المراعاة لواقع الحال فرضته الحرب ويستحيل تخطيه بنظريات التوحيد ، التي نسمع بها بين الحين والاخر » .

استمرار الهيمنة

انه حل « لا يشكل عودة الى الوراء » انما هو رفض لعودة النظام اللبناني الرجعي المنهار الى سابق عهده ، قبل اندلاع الحرب الاهلية ، وما يمثله ذلك النظام من ليبرالية باتت معها البرجوازية اللبنانية عاجزة عن استيعابها وباتت الجماهير بحاجة لاكثر منها ، لذلك فأركان جبهة الكفور ، انما يريدون حلا لا يسمح حتى بعودة تلك الديمقراطية المزيفة السابقة، ويطمحون لاستبدالها بنظام فاشي لا مكان فيه لاية طموحات ديمقراطية ليبرالية . فارتفاع نغمة التقسيم وطرح هيكليات لاعادة توحيد لبنان تحت شعار اللامركزية وعلى اساس كانتونات مسلمة ومسيحية ، انما الغرض منه ليس فقط طمس اي دور للفرز الوطني والاجتماعي الحاصل في المجتمع اللبناني ، ورفض اعطاء الجماهير اية فرصة في تقرير مصيرها ، والمشاركة في بناء النظام السياسي الذي تريد ، بل المقصود هو العمل على تأمين استمرارية هيمنة الفاشية على جزء من لبنان يتيح لهم امكان ترتيب اوضاعهم واستعداداتهم السياسية والتعبوية والعسكرية تحضيرا لجولة مقبولة بعد فترة ، قد تطول او تقصر ، لتصفية المقاومة والحركة الوطنية تصفية تامة اذا تعذرت التصفية في المرحلة الحالية .

ان التقسيم الذي يتحدث عنه الفاشيون ، ليس غرضا في حد ذاته فهو وسيلة ابتزاز وضغط وتحريض واسلوب ضمان لاستمرار المؤامرة .

جوزف عبد الله